www.kotobarabia.com

رواية

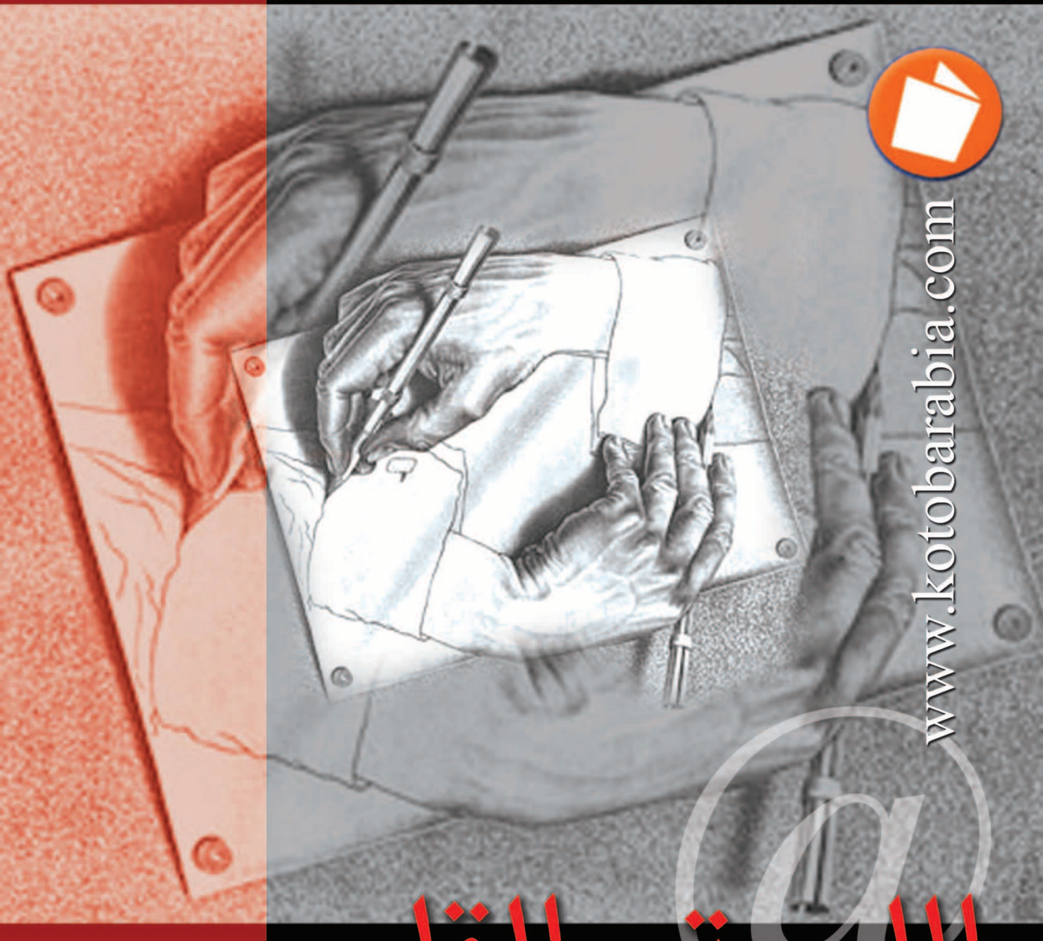

اللوحة والقلم

محمود عبد اللّه محمد

اللوحة و القلم

محمود عبد اللّه محمد

طبقا لقوانين الملكية الفكرية

جميع حقوق النشر و التوزيع الالكتروني لهذا المصنف محفوظة لكتب عربية. يحظر نقل أو إعادة نسخ أو إعادة بيع اى جزء من هذا المصنف و بثه الكترونيا (عبر الانترنت أو للمكتبات الالكترونية أو الأقراص المدمجة أو اى وسيلة أخرى) دون الحصول على إذن كتابي من كتب عربية. حقوق الطبع الورقى محفوظة للمؤلف أو ناشره طبقا للتعاقدات السارية.

اللوحة والقلم

تأليف/ محمود عبد الله محمد

أن يفرغ المداد من قلمي وآتى بغيره.. تلك أمنيـة.. كـم حلمت بتحقيقها وأنا طفل صغير.. أمنية صغيرة.. لكنها ظلت حلما يشغلني طويلا يا أصدقاء.. فقلمي دائما إما أن يضيع أو ينكسر.

العنوان على السبورة"خط بارليف" الأستاذ يلقى بقلمه الذي فرغ مداده في سلة المهملات.. ويخرج غيره من حقيبته.. أنا أيضا فتحت قلمي ونظرت إلى أنبوبته المليئة بالمداد.. علـى أن أكتب كي أحقق الأمنية.. سأكتب الواجب ثلاث مرات لا مرة واحدة.. كما طلب الأستاذ.

وهذه فكرة مدهشة.. سأرسم به حقلنا بعد أن أنتهي مـن كتابة الواجب سأرسم أبـى وهـو جـالس أسـفل شـجرة الجازورين الكبيرة بالقرب من بقرتنـا الطيبـة.. وسأرسـم الحمار والزرع والطيور المحلقة في السماء.. الله.. سـتكون لوحة رائعة.. بل سأرسم أيضا صورة أخي الأكبـر وهـو مستعد ببندقيته على شاطئ القناة.. سأرسمه ورأسه بارتفـاع

هذا الخط المدعو بارليف.. والذي يقابله بالشط الآخر للقناة.. لا.. بل سأرسمه أعلى منه.. ولكن كيف يكون بـارليف؟كم ارتفاعه وكم عرضه؟لونه ماذا يكون؟ هل أصفر؟ أم أحمـر بلون الدم؟على أية حال.. لونه لا يهم.. لأنني لن أستطيع أن أتخيله.. ويبدو أيضا أنني سأتركه لأخي.. ثم رحـت أكتـب وأرسم.. وأرسم وأكتب.. حتى تعبت. ويالها من مفاجأة..مـا زال بالأنبوبة مداد كثير..ماذا أفعـل؟ الأمنيـة الصـغيرة.. صارت صعبة المنال لماذا؟ والله يا أصدقاء أنا لسـت مـن المبذرين.. لكنني فقط أكره أن تنتهي علاقتي بقلمي دائمـا.. إما بضياعه أو بكسره ومرت الأيام ليقترب وقـت امتحـان منتصف العام.. وعاد أخي من الجبهة منتصرا.. عاد بعد أن عبر القناة وحطم خط بارليف.. عاد مرفوع الرأس بعـد أن حول مع زملائه الهزيمة إلى نصر.. عاد سعيدا مسـرورا.. فجلست إلى جواره وطلبت منه أن يحكـى لـي عـن خـط بارليف.. فحكى لي بطولاته وشجاعة زملائه وهم يحطمون هذا الحصن المنيع.. وعلى الفـور أحضـرت لـه لـوحتي وقلمي.. وطلبت منه أن يكملها لي.. فرسم بارليف مـدمرا.. مرفوعا فوقه علمنا العزيز.. فاكتملت اللوحة وصارت أكثـر

روعة.. علقتها إلى جوار لوحة الحقل وصورة أبى وأمي داخل غرفتي.. ورحت أستذكر دروسي.

اللغة العربية.السؤال الأول، الثاني، الثالث، الرابع، الخامس، السادس من أكتوبر.. اكتب فيما لايقل عن عشرة أسطر:كيف عبرت قواتنا القناة وحطمت خط بارليف.. موضوع سهل.. ومستعد أن أكتب فيه أكثر من عشرة أسطر ويا للمفاجأة المذهلة التي أتت في غير توقيتها.. لقد نفد المداد وما عاد القلم يكتب فاختلطت لدى كل المشاعر.. هل أفرح؟هل أغضب؟..أنا خائف حيران.. أريد أن أكمل الامتحان.. نظرت إلى الامتحان.. نظرت إلى الأستاذ استنجد به.. وقبل أن أنطق بكلمة.. اقترب منى وسألني:

- هل انتهيت من حل الامتحان؟
- لا يا أستاذ بل المداد هو الذي انتهى من قلمي.

وعلى الفور أخرج قلمه وأعطاني إياه.. فأكملت موضوع التعبير.. وعند خروجي اتجهت إلى سلة المهملات.. لألقى بقلمي.. لكنني ما ألقيته وأعدته إلى جيبي.. لقد رأيت أن حتفظ به في مكتبي.. كذكرى جميلة مدى الحياة.. ومع كل

هذا فلقد تعلمت شيئا مهما يا أصدقاء.. وهو ألا أسرف بعـد ذلك في المداد.

(تمت)

نجار رغم أنفه

قصة/ محمود عبد الله محمد

كل يوم يقوم المعلم بتوزيع العمل علينا.. فيعمل"حسـين" في تحضير الخشب وتجهيزه مستخدما الإزميـل والمنشـار والفارة.. ويعمل"على" خلفـه بتجميـع الخشـب مسـتخدما الشاكوش والمسمار والغراء.. أما أنا.. فعملي دائمـا يكـون تنظيف الورشة وشراء لوازم النجارة من السـوق.. وعمـل الشاي إن لزم الأمر.. وأصارحكم القول بأنه لم يكن عمـلا بقدر ما كان عقابا يعاقبني به المعلم.. لعـدم حبـي لعمـل النجارة أو الرغبة في أن أكون نجارا مثل حسين وعلى.. فأنا حتى الآن لا أعرف كيف أدق مسمارا.. شفاك الله يا أبـى.. لولا مرضك المفاجئ.. ما تركت مدرستي وما ضاع حلمـي الجميل.. ولا أرغمت على تلك المهنة الشاقة.. وهـا هـي الأيام تمر رتيبة قاسية.. وأنا لم أتقدم خطوة واحدة.. فالعقاب ما زال ساريا وما زال أبى يلازم الفراش.. للحق.. لقد حاول المعلم أن يعلمني شيئا في فن النجارة.. فكـم صـبر وكـم تحمل.. ولكن لعدم رغبتي في عمل أي شئ إلا الذهاب إلـى

المدرسة.. حال دون ذلك.. أعرف أنه لولا صـداقته لأبـى وإشفاقه على.. ما تركني بالورشة يوما واحدا.

وذات مساء.. كان قد حضر المعلم لزيارة والدي.. وكنت أقرأ ساعتها في كتاب العلوم.. فاقترب منى وأخذ يقرأ معي:

- يتكون جسم الإنسان من رأس وجذع وأطراف.

- بالضبط مثل المكتبة التي سأصممها غدا يا أسامة.. هي أيضا ستتكون من سطح وأرفف وأرجل.. السـطح يسـاوى الرأس والأرفف تساوى الجذع.. والأرجل تساوى الأطراف.

ثم أخذ يقلب صفحات الكتاب..حتى فـرغ مـن زيارتـه وذهبت معه لأودعه وأشكره على زيارته.. لكنـه فاجـأني قائلا:- ماذا يا أسامة إلى متى ستبقى صبيا كل عملـك هـو صنع الشاي وتنظيف الورشة وشراء لـوازم النجـارة مـن السوق؟يا ولدى النجارة فن.. بل فن جميل.. أريدك أن تتعلمه مثل حسين وعلى أم أنك ما زلت لا ترغبها وتود العودة إلى المدرسة؟

وفى الصباح أخذ المعلم يصمم مكتبة الكتب.. ومن خلفـه على وحسين يجهزان ويجمعان الخشب.. أما أنـا فوجـدتني أمسك بالشريط وآخذ مقاسات الأرفف والزوايا.. أحسب مـع

المعلم الطول والعرض والارتفاع.. وأنا أحكي له عن آمالي آلتي تبددت بعد خروجي من المدرسة وعن مادة العلوم التي أحبها. وعن أملى في أن أكون طبيبا.

انفرجت أسارير المعلم وهو يربت على:

- النجارة.. الحل في النجارة يا أسامة

- الحل في النجارة؟ ماذا تعنى؟!

- لو تعلمت النجارة سيرتفع أجرك.. وستستطيع العـودة إلى المدرسة في العام القادم.. بعد أن تكون قد ادخرت مـن أجرك ما تستعين به على شراء لوازم المدرسـة.. ووعـدا سننتظرك كل عام في أجازه الصـيف بعـد الانتهـاء مـن دراستك.. تعمل معنا وتدخر للعام الذي يليه.

- طريقة جديدة تشجعني بها لأتعلم النجارة؟

- أنا فعلا أود تشجيعك.. ولكن هذه المرة ليست لتعلمـك النجارة فقط.. بل ومن أجل العودة إلى المدرسـة أيضـا.. وصدقني يا ولدى لو قلت لك أنني سعيد بتمسكك بالعلم.. فهو نور لنا جميعا.. وكم أتمنى أن تكون هذه رغبة كل الأولاد.. هيا خذ قرارك وأنا واثق أن الله سيعينك على تحقيق حلمك.

وأخذني تفكير عميق.. وأنا أقلب صفحات أفكاري يمينـا ويسارا.

سمعقول أنني سأحقق حلمي بهذه الطريقـة.. إنـه شـبه مستحيل.. وفى المساء كان لحديث أبى معي طعـم ومـذاق آخر.. وهو يحدثني عن الإنسان الذي يجتهد من أجل تحقيق حلمه.. وعن الصبر وفوائـده للإنسـان.. وعـن النجـاح وحلاوته.. في البداية اندهشت لحديثه المختلـف عـن كـل المرات السابقة.. لكنني بعد أن فكرت وربطت بـين حديثـه معي وحديث المعلم عبد الشافي في الصباح.. أيقنت أن ثمـة اتفاق قد تم بينهما من أجل عودتي إلى المدرسـة فغمرتنـي فرحة كبيرة وقررت أن أبدأ من الآن.. ولكـن مـع تعـديل بسيط.. هو أن العام كله سيكون علما وعملا..فرحت أجتهـد في النجارة..حتى تعلمت كل شئ.. تعلمت بعد أخطاء كبيرة ارتكبتها في فن النجارة.. تعلمت من المعلم ومن حسين ومن على.. كيف أدق المسمار وكيف أمسك بالمنشـار وبالفـارة وبالأزميل.. تعلمت كيف أصمم المكتبـات وغـرف النـوم وكرسى الجلوس.. حتى أصبحت نجـارا تطلبـه الزبـائن بالاسم..كما اجتهدت في دراستي وبتثقيف نفسي من خـلال

قراءة الكتب والمجلات والجرائد اليومية..ولما تحقق حلمـي الجميل..كان لابد أن أعد عيادتي بنفسي وبخبرتي في صـنع الأثاث.. لقد أعددتها إعدادا جيدا مبهجا.. ينشرح لـه نفـس المريض.. لأنني أعلم أن تهيئة مكان لاستقبال المـريض.. يكون بداية الشفاء.

(تمت)

ريحان والحقيبة البنية

قصة/ محمود عبد الله محمد

قالت ريحان لحقيبتها البنية الحزينة التي تقبع على أحـد أرفف مكتبة الكتب وهي تبتسم لها:

- ما بك يا صديقتي؟.. ماذا يحزنك؟

قال الحقيبة البنية الحزينة:

- أنت لا تحبينني يا ريحان كما أحبك.. ولا تخلصين لي كما أخلص الك.

قالت ريحان وهي مندهشة:

- تخلصين لي؟!!

قالت الحقيبة البنية:

- نعم.. ألست أنا التي أحافظ على أدواتـك المدرسـية. الكتاب. والقلم. والكراسة. والمسطرة. والألوان. وكـل مـا تضعينه في من حلوى ومأكولات.

قالت ريحان:

- ولهذا فأنا أحبك أيضاً.. وأعتبرك صديقتي.. بل ورفيقة دربي.. من التي تكون معي كل صباح وأنـا ذاهبـة إلـى المدرسة.. ثم تعود معي إلى البيت في الظهيرة غيرك؟! ومن

التي تكون إلى جواري وأنا استذكر دروسي غيرك؟ حتى في الليل.. أنت دائماً الأقرب إلي من أي أحد.. فأنت تجلسين إلى جوار سريري داخل المكتبة.. ماذا بعد ذلك؟ إنني لم أشـعر يوماً أنني قصرت أو أهملتك يا صديقتي الجميلة.

قالت الحقيبة البنية:

- أنتي محقة فيما قلت.. لكنني فقط أدعوك كي تطلعـي إلي بإمعان بل وتدقيين النظر.. فأنا أود أن أسـألك بعـض الأسئلة.. هل مازلت حقيبتك البنية الجميلة كما تقـولين؟ إن قلبي يكاد يتمزق وأنت تملئينني بالكتب كـل يـوم. دون أن تنظري إلى جدول الحصص.. هل فكرتي يوماً أن تمسـحي جلدي وتلمعي القطع المعدنية التي أتزين بها.. فأعود جميلـة ورشيقة من جديد؟.. أنا أخاف على نفسي من أن أتمزق ولا أستطيع العمل.. فتبحثين عن غيري وتلقين بـي فـي سـلة المهملات.. وأكون بذلك قد حرمت من صداقتك إلى الأبـد.. إنني أود لو أبقى معك يا صديقتي كي نكمل مشـوار العلـم سوياً.

قالت ريحان:

- آه.. يبدو أنك محقة في ذلك يا حقيبتي.. ويبدو أيضـاً أنني قد أخطأت في حقك كثيراً.. سامحيني.. وأعـدك بـأن أجعلك دائماً مثلما كنت جديـدة إن شـاء الله.. ومـن الآن فصاعداً.. لن أضع في داخلك غير الذي احتاجه فقـط فـي دراستي.

ثم ضمتها ريحان إلى صدرها.. ففرحت الحقيبـة كثيـراً وشعرت وكأنها قد صنعت من جديد.

وفي طابور الصباح وقفت الحقيبة البنية السعيدة رشـيقة تتلألأ ألوانها.

وراحت القطع المعدنية تعكس أشعة الشمس في عيون كل الأولاد والبنات.

(تمت)

تجربتي الصيام يتذكر

قصة/ محمود عبد الله محمد

دائماً صوت الشيخ محمد رفعت.. عنـدما ينسـاب مـن المذياع قبل أذان المغرب.. يذكرني بشهر رمضان.. وكـذا صوت الشيخ سيد النقشبندي عندما يبتهل إلى الله بعـد أذان المغرب.. يذكرني بشهر رمضان.

غداً شهر رمضان.. غداً سنصوم.. والليلة سـتعد أمـي السحور.. وسيوقظنا أبي جميعاً حتى أخي الصغير محمـود لنتناول سحورنا وبعد تناول السحور.. سيذكرنا أبي بشروط الصوم وفضل هذا الشهر الكريم.. وستسألنا أمي عما تحـب أن نتناوله غداً في فطورنا. وسيقسم أخي الصغير محمد أنـه سيصوم غدا.. وسيقول له أبي: لا تقسم. قل إن شـاء الله.. فيرد: إن شاء الله سأصوم هذا العام.. وستدعو له أمي بـأن يبارك فيه وسيبتسم له أبي وهو يذكره: بأنه صام في العـام قبل الماضي حتى العاشرة صباحاً. وفي العام الماضي حتـى الظهيرة.. وسيغضب محمود وهو يجزم بأنه كبر ويسـتطيع أن يصوم هذا العام.. وسنضحك جميعاً غداً أمي التي ستربت

على كتفه وهي تقول: محمود رجل وسيصـوم إن شـاء الله رغماً عنكم. وسيضمه أبي إلى صدره ويقبله.

غداً في الضحى.. سيقترب محمود من أمه يذكرها بأنـه صائم.. وستدعو له بالصحة والعافيـة.. وفـي الظهيـرة.. سيعود محمود ليحدث أمه عن الولد صديقه الذي في سنه ولا يصوم.. وستقبله أمه وتربت ظهـره وتقـول لـه لعلـه لا يستطيع.. وبعد وقتٍ قليل سيعود محمود إلى أمـه ويحـدثها بأنه قد رفع قربة الماء على فمه.. ولـولا سـتر الله لنسـى وشرب.. وستحدثه أمه بأنه: من أكل وشرب وهـو نـاس.. فصيامه جائز.. وبعد دقائق سيعود محمود إلى أمه ليخبرهـا بأنه لم يشعر بالجوع.. وأن العطش فقط هو الـذي يعـاني منه.. وستقول له أمه: بأن على الصائم أن يصبر ويصبر.. وبعد ثوان.. سيعود محمود إلى أمه وسيخبرها بأنـه نسـى وأكل.. عند ذلك تفطن أمي إلى حال أخي الصغير محمود.. فتقدم له الطعام والشراب.. في البداية سيرفض وهـو يقسـم بأنه لا يود أن يفطر مثل الولد صديقه الـذي فـي سـنه.. وستحاول أمي أن تقنعه بأنه ليس عليه حرج إذا أفطر.. لأن الصيام لا يجوز إلا على الكبير. عند ذلك.. يجلس محمـود

ويتناول طعامه وشرابه.. ثم يخرج إلى الشارع بعد أن يغسل يده وفمه بالماء والصابون حتى لا يكتشف أمره الأولاد"

وقبل آذان المغرب.. سأسمع صوت الشيخ النقشبندي وهو يبتهل إلى الله.. وبعد الإفطار.. سأخرج مع أبي وربما يأتي معنا محمود لصلاة المغرب في الجامع.

العلـم.. أنقـذه

قصة/ محمود عبد الله محمد

ذات يوم قال الوزير للملك:

- احذر يا مولاي جليسك منصور الذي تحبه، فهو يكيـد لك كيداً.

- وكيف عرفت ذلك أيها الوزير؟

- إنه يحرض الرعية ضدك بنشره العلم بينهم يا مولاي.

- وهل نشر العلم بين الرعية يضرنا في شيء؟

- طبعاً يا مولاي.. المتعلم غير الجاهل.. المتعلم يسـأل ويستفسر.. وإذا سألت الرعية عما نفعل فلـن نسـتطيع أن نجيبهم، ولن يكون أمامنا غير إرضـائهم والنـزول علـى رغبتهم.. إنهم سيشاركوننا الرأي يا مولاي. أما الجاهل.. فلا حول له ولاقوة. أرجوك افعل شيئاً يا مولاي.

- وماذا أفعل معه يا وزيري؟

- اقتله يا مولاي كي نستريح منه.

وانزعج الملك لما سمعه من الوزير.. فلم يخطر بباله أن يقتل نديمه الذي يحبه منذ الصغر.

- أقتله! هذا مستحيل؟
- لا سبيل أمامنا غير ذلك يا مولاي وإلاّ قتلنا بعلمه.
- لن أستطيع.. إنه صديقي الوحيد.. إنه منصور!!
- ولكنه خطر علينا جميعاً.
- ومع ذلك فإن الرعية تحبه.. وأنا أخشى أن نستعديهم.. لماذا أفكارك دائماً شيطانية يا وزيري؟
- ولكنها دائماً لصالح مولاي الملك.. وأنت تعلم ذلك يـا مولاي.
- أعلم يا وزيري.. ولكن اذهب أنت الآن ودعني أفكـر في طريقة نقضي عليه بها دون أن نستعدي الرعية.

وذهب الوزير وأخذ الملك يفكر ويفكر إلى أن لجـأ إلـى حيلة توحي أن النديم قُتل لسوء حظه.. فوضع ورقتين فـي علبة وأمر أن يسحب إحداهما صديقه منصور فإذا كان فيها يقتل.. قُتل، وإذا كان العكس نجا.. ولكن الملك قد كتب فـي كلتا الورقتين"يقتل" دون أن يضبطها وعلم النديم بالأمر.

وفي الموعد المحدد قدّم كبير القضاة العلبة إلى منصـور وسحب منصور ورقة وطالبه الملك أن يقرأها أمام القاضـي والجميع، وقرأها منصور: يقِتِل بفتح الياء فأردف: أقتل مـن

يا مولاي؟ وكيف أقتل نفساً حرم الله قتلها، يا لبشاعة القتل يا مولاي.

وعلى الفور عرف الملك خطأه.. ولكن قلبـه قـد امـتلأ بالفرح لنجاة صديقه الوحيد منصور فأعلن أمـام القاضـي والجميع بأن صديقه نجا من القتل لحسن حظه، وعلى الفور أعلن أيضاً أمام القاضي والجميع بعزل الوزير من منصـبه وقال:

- ما أروع ما سمعته من جليس.. انه العلم..

ثم أمر بنشر العلم بين الناس ثم أردف قائلاً:

- ولن يتحقق ذلك إلاّ بوزير يحب العلم.. أنت وزيـري من الآن يا منصور.

عندما ابتسم المكان

تأليف/ محمود عبد الله محمد

"أيرضى أحد أن يكون العيد غداً وتبقى الخرابة كما هي.. مع أنها تتوسط دورنا جميعاً؟" هكذا قال الشيخ عبد الله ونحن في طريق عودتنا من الجامع عقب صلاة العشاء.

عند الخرابة المظلمة وقفنا جميعاً نتدبر أمرها.. بعد قليل صاح الشيخ عبد الله:

- علي بالولد"هلال الكهربائي"

وسأله الحاج خليل:

- ماذا تريد من هلال الكهربائي يا شيخ عبد الله؟

فقال وهو يشير بإصبعه السبابة وكأنه يتحدى كل ما بالخرابة من قمامة:

- سننظفها الليلة.. لكي تكتمل فرحتنا بالعيد غداً.

وبدت الدهشة واضحة على من تجمع حولنا من أهل الشارع.. ثم علت همهماتهم بالأسئلة:

- ننظف الخرابة الليلة؟ لا لا.. مستحيل طبعاً.. ماذا يقول الشيخ.. عبد الله؟ معقول؟

أخذ الشيخ يحكي لأهل الشارع كيف يتم ذلك.. وبعد قليل جاء هلال الكهربائي.. ثم أضاء الخرابة.. وكان بارعاً عندما جعل من مصابيح الكهرباء عناقيد تتـوازى وتتقـاطع مـع بعضها.. الشيخ عبدا لله يطلب من هلال أن يكتفـي بثلاثـة مصابيح أو أربعة. إلا أن هلال كان يضحك ويقول:

- يا عم الشيخ غداً العيد وأنا أحتفل بقدومه.

ثم أخذ أهل الشارع جميعاً يعملون بجد وهم يحملون كـل ما تجمع بالخرابة من قمامة على العربات التي خارج القرية ويلقون بها في المكان المخصص لوضع القمامـة.. وأخـذنا نحن الأطفال نساهم معهم في نظافتها، والسعادة كانت تمـلأ صدورنا.. وظللنا نعمل بها حتى انتصفت ليلة العيـد.. ثـم اتجهنا جميعاً بعدها إلى دورنا لنستريح قليلاً إلى فراشنا حتى يتسنى لنا القيام مبكراً لأداء صلاة الفجر والعيد بعد أن صار المكان رائع المظهر والرائحة.. وصدق الشيخ عبد الله عندما قال:

- الله يا أولاد على النظافة.. لقد صار المكان كالعروس.. الآن أستطيع أن أجزم.. أن من رآه في النهار ثم يـأتي الآن ويشاهده.. سيظن أنه في مكان آخر.. والحمـد لله لـم يعـد

بجوار دورنا خرابة تؤذي ذوقنا.. بـل صـرنا نتمتـع دون غيرنا من أهل القرية بمكان واسع ونظيـف.. نسـتطيع أن نستفيد منه..إنه سيكون عيداً بحق.

إنـــه أبـــي

قصة/ محمود عبد الله محمد

العمل عنده واجب مقدس.. بل واجب"وطني وجهاد" فـي سبيل الله. هو شرطي المرور.. مثله مثل الطبيب.. يجب أن يلبي نداء العمل في أي وقت وأي حين..لذا كان أبي رحمـه الله لا يستطيع أن ينعم كغيره بـالعطلات الرسـمية.. فمـن المعروف أن الشارع في هذه العطـلات بالـذات.. يـزدحم بالناس وبالسيارات.. وكنت أنا ولده الأكبر.. أشفق عليه وهو ذاهب بعد صلاة العيد مباشرة إلى عمله.. بعد أن أقبل يـده وأهنئه ويهنئني بالعيد السعيد.

وذات عيد.. خرجت أنا وأصدقائي الجدد فـي مدرسـتي الجديدة إلى المنتزهات والحدائق العامة نمرح ونلعب معـاً.. وكان يوماً أكثر من رائع، لعبنا فيه"لعبتي المنديل وشد الحبل" ولعبات أخرى كثيرة.. وفي طريق عودتنا إلى البيت في آخر النهار.. كنا نمر بأحد الميادين الواسعة.. وكان هناك شرطي يقف في منتصف الميدان.. يرقب السيارات ويساعد الأطفال والشيوخ أثناء عبورهم الشارع.. وهو سعيد والنـاس مـن

حوله يمرون سعداء ووجدتني على الفور أتجه إليه.. وحـين أدركته صافحته وعرفته بنفسي.

قلت له:

- إن أبي مثلك يساعد الناس على المرور ويحب عملـه كثيراً.

وحينما سألني عن اسم أبي ذكرته له..

ابتسم الشرطي وقال:

- نعم أعرفه.. إنه الآن في شارع التحرير.

ودعت الشرطي وودت لأطير لأبي هنـاك لأراه وهـو واقف مثل هذا الشرطي ينظم المرور وينسق العبور.. عدت لأصدقائي وسألوني عن سر ذهابي لهذا الشرطي:

- هل تعرفه؟

قلت: - نعم.. معرفة وثيقة.. إنه مثل أبي.

وحين سألوني عن أبي قلت بفخر:

- إنه هناك ينظم مرور التحرير.

مشكلات الأستاذ

قصة/ محمود عبد الله محمد

كان يعمل مدرساً في الصباح.. وسائقاً في المساء.

في الصباح.. ذهب إلى مدرسته متعباً.. في الفصل.. ألقى السلام ثم أغلق الباب وجلس على مقعده.. أحنى ظهره قليلاً ثم وضع رأسه على مكتبه بين يديه ونام.

راح الأولاد يتساءلون:

- ما الذي أصاب الأستاذ منصور؟.. مدرس الرياضيات..صار له أيام على هذه الحال!.. كان شعلة من النشاط.. كان طوال حصته لا يهدأ.. تعلمنا منه الكثير والكثير.

قال علي:

- عندي فكرة يا أصدقاء.

- ما هي يا علي؟

- يبدو أن الأستاذ متعب.. وأنه لن يستطيع أن يفيدنا بشيء.

ماذا تقصد يا علي؟

- نراجع دروسنا الفائتة أجدر لنا من أن نجلس هكذا
- فكرة رائعة ورأي صائب.

راح الأولاد يتحاورون ويتبارون.. ارتفعـت أصـواتهم عالياً.. أفاق الأستاذ من شروده غاضباً.. رفع عصـاه إلـى أعلى.. حركها في الهواء.. أمرهم أن يقفوا ويفتحوا أيـديهم ويمدوها للإمام.

فتح كل منهم يده في صمت عدا"علي" الذي فتح فمه قبـل يده قائلاً:

- لماذا يا أستاذ؟ هل فعلنا ما نستحق عليه العقاب؟
- وما فعلتموه ألا تستحقون عليه العقاب؟
- ما فعلناه كان اجتهاداً.

اشتد غضب الأستاذ من علي.. اقترب منه رافعاً عصـاه إلى أعلى.

- أنت لست مهذباً يا علي.
- أنت تعلم أنني لا أعصي لك أمراً يا أستاذ.
- كيف؟ وأنت ترد علي بكلمة بكلمة ولم تخف مني.

- لقد علمتنا أن نكون شجعاناً.. وأن نتحاور متى احتجنا للحوار. نعم.. لقد كنا نسترجع دروسنا حتى لا ننسى.. ثم نرهقك عندما نستأنف الشرح.

نظر الأستاذ منصور إلى علي في دهشة.. ثم نظر إلى الأولاد فرأى الخوف على وجوههم.. حزن الأستاذ حزناً شديداً.. أنزل عصاه إلى جانبه.. عاد إلى مكانه.. جلس على مقعده.. حدث نفسه:

- ماذا أصابني؟ كيف أظلم الأولاد؟ صحيح أنني لم أنم منذ أيام لكن ليس لهم دخل بما أعاني من مشكلات.. لقد أخطأت في حقهم.. علي أن أعترف لهم.

وأخذ يحدث الأولاد:

- معذرة يا أبنائي.. أعترف أنني قصرت في حقكم.. واعترف أن علياً شجاع.. أعدكم بأنني سوف أعود إلى ما كنت عليه قبل أن تحوطني مشكلات الحياة.. فأعطيكم كل خبرتي كي تكونوا من المتفوقين في الرياضيات.

فرح الأولاد.. وفرح الأستاذ عندما رأي الفرح في عيونهم، أمرهم بالجلوس.. سطر على السبورة عنوان الدرس.. ثم أخذ يسترسل في الشرح.

عندما يتألـم الجـار

قصة/ محمود عبد الله محمد

دخل مفتش اللغة العربية، بعد أن دق باب الفصل بقلمـه دقتين وبادرنا قائلاً:

- السلام عليكم.

فقلنا جميعاً في ترقـب: وعلـيكم السـلام ورحمـة الله وبركاته.

- هل أبنائي الأعزاء مستعدون للتحاور؟ قالها وهو يبتسم لنا ثم سلم على أستاذنا علي.

فقلنا:مستعدون يا أستاذ.

- عظيم عظيم.. ثم أشار إلى إحدى الزميلات

- ما اسمك يا ابنتي؟

- فاطمة يا أستاذ.

- أخرجي يا فاطمة إلى السبورة واكتبي عليهـا جملـة تحبينها.

خرجت فاطمة وكتبت"أشعر بالألم عندما يتألم الجار".

- رائع يا فاطمة كجملتك الرائعة، شكراً لـك، تفضـلي بالجلوس في مكانك.

ثم طلب منا أن نُصفِق لها، فصفقنا جميعاً ومعنا الأسـتاذ علي الذي بدت عليه السعادة، ثم عاد المفتش وأشـار إلـى تلميذة أخرى.

- وأنتي يا ابنتي، ما اسمك؟

- اسمي ريحان محمود.

- اُخرجي يا ريحان إلى السبورة واقرئي ما كتبته زميلتك فاطمة.

خرجت ريحان وكان يبدو عليها التـوتر، اقتربـت مـن السبورة وقرأت: أشعر بالأمل..

استوقفها المفتش:

- لا يا ابنتي اقرئي العبارة جيداً.

وقرأت ريحان:

- أشعر بالألم عندما يتـ ـ

واستوقفها المفتش ثانيةً:

- انظري يا ريحان إلى الجملة المكتوبة علـى السـبورة واقرئي مرة ثانية ولا تخافي.

نظرت ريحان إلى أستاذها.. فلمحت في عينيه الغضـب، فخافت وازداد توترها. حاولت أن تستجمع نفسها وتقرأ دونما جدوى، حاول المفتش أن يساعدها، ابتسم في وجهها وقـرأ: "أشعر بالألم عندما يتألم الجار" ثم أردف: هيـا أقرئـي يـا ريحان، ماذا بك؟ لماذا أنت خائفـة هكـذا؟! ازداد غضـب الأستاذ علي من تلميذته التي أخجلته أمـام المفـتش، ربـت المفتش على كتفها: هيا اقرئي يا عزيزتي.

قرأت ريحان: أشعر بالألم عندما اااا....

تدخل الأستاذ علي غاضباً:"أشعر بالألم عندما يتألم الجار" ماذا أصابك، أنت تقرئين أصعب منها بكثير!.

نظرت ريحان إلى أستاذها فخافت ونظرت إلـى عصـاه الراقدة بجواره فوق المنضدة وتراجعت إلى الخلف، تـدخّل المفتش: انتظر يا أستاذ علي، ريحان تبـدو ذكيـة وسـتقرأ ولكنها تبدو خائفة، أشار إلى فاطمة كي تخرج إلى السـبورة مرة ثانية: تعالى يا فاطمة واقرئي علـى زميلتـك ريحـان عبارتك بوضوح.

خرجت فاطمة إلى السبورة، نظرت إلى ريحان وابتسمت، ثم قرأت: أشعر بالألم عندما يتألم الجار.

عندئذ شعرت ريحان بارتياح وزال خوفها، لقـد أحسـت أخيراً بجمال العبارة وبمعناهـا الرائـع البـديع، فراحـت تقرأها:"أشعر بالألم عندما يتألم الجار".

ابتسم المفتش والأستاذ علي وصفقنا نحن لها جميعاً.

ثم أردف المفتش قائلاً:

- قد يفهم الطفل من زميله الطفل أكثر ممـا يفهـم منـا أحياناً.

شـهـادة حــق

تأليف/ محمود عبد الله محمد

ذات خميس.. إذ أن الشيخ رمضان كـان يتركنـا كـل خميس.. ويذهب ليرتل القرآن بالمنازل.. ولا يعود إلينـا إلا بعد ساعة أو ساعتين.. فيسمع منا ما حفظناه وجودناه مـن القرآن الكريم طوال غيابه.. لكننا كنا لا نحفظ ولا نجود.. بل كنا ننتظر يوم الخميس على أحر من الجمر لنلعب ونمرح.. عدا الولد"سمير".. فهو الوحيد الذي كان يحفظ ويجود بصوته الرائع.. كم نصحنا وكم تمنى لو نجلس معه ونتسـابق فـي حفظ وتجويد القرآن الكريم.. بعض مرات كنا نطيعه.. لكنه كان دائماً يتفوق علينا.. لم يستطع أحد منا أن يباريـه مـرة واحدة.

في هذا الخميس بالذات قال لي: لا تـذهب إلـى اللعـب اليوم.. وتعالى معي نرتل القرآن الكريم ونحفـظ منـه مـا نستطيع.. فوافقته على الفور.. وما إن عرف سالم بـذلك.. حتى جاءني وقال لي: لا يا شمس النهار.. كله إلا هذا اليوم بالذات.. هل نسيت؟ أنت حارسنا اليوم.. ستقف أمام الكُتـاب

وترقب الطريق من بعيد.. حتى لا يعود سيدنا فجأة.. فيرانـا ونحن نلعب ونلهو.. تعالى وقم بدورك هذا الخميس.. وفـي الخميس القادم افعل ما تشاء.

الكل يهاب"سالم" ولا أحد يستطيع أن يعصي لـه أمـراً.. عدا سمير.. فأخذت مصحفي وجلست أمام الشارع.. لأقـوم بدور الحارس فاستطلع قدوم سيدنا عندما يأتي.. فـأخبرهم.. ويعودون إلى أماكنهم ويرتلون القرآن ترتيلاً.. ولكن سميراً لم يتركني.. جاء وجلس إلى جواري والأولاد مـن حولنـا يلعبون.. ثم رحنا نرتل القرآن الكريم بصوت عـذب تـارة ونسمع ما حفظناه تارة أخرى.. وسالم يحذرني بين الحـين والحين.. ولا أعبأ به.. ورحت أتبارى مع سمير في حفـظ القرآن الكريم وتلاوته.. قضينا وقتاً ممتعاً مـع كتـاب الله.. ومازال الأولاد من حولنا يضحكون ويمرحون.. فمر الوقت سريعاً.. ولم اشعر أو يشعر أحد غيري إلا وسيدنا واقف بيننا ويصيح فينا غاضباً.. فهرولنا جميعاً إلى داخل الكُتاب.. ثـم جلس على مقعده وطلب العصا من سمير.. فسمير معـروف لدى سيدنا بأنه لا يلعب في وقت العلم والجد.. ولا يثير شغباً مثلنا.. فجرى سمير ليحضر العصا.. بينما كان سالم ينظـر

نحوي وهو غاضب ويهمس لي: أرأيت جزاء انشغالك عـن حراستنا؟ لا تعتقد انك ستفلت من عقاب سيدنا.. أنا سـأبلغه بأنك كنت تشاركنا اللعب.

وأخذ الشيخ العصا من سمير ولوح بها في الهواء متوعداً وهو يقول:

- ها.. كونوا شجعاناً.. من كان يلعب يخرج بنفسه مـع سالم إلى جوار السبورة.

وحاول سالم أن يدافع عن نفسه بالباطل.. فقاطعه الشـيخ رمضان قائلاً:

- صه يا سالم.. لا أحد هنا يحرضهم على اللعب غيرك.

فخرج الجميع عدا سمير وأنا.. ولكن سالماً لم يتركني في حالي.. ابلغ سيدنا بأنني كنت معهم.. ارتعد جسدي بشـدة.. أول مرة أخاف سيدنا بهذا الشكل... وأول مرة أشعر بـالألم قبل أن تصيبني عصاه.. لكن سميراً صديقي قام على الفـور وتقدم إلى سيدنا وأخبره بأنني لم ألعب.. بل كنت معه احفظ وأجود القرآن الكريم.. فسأل سيدنا الأولاد.. نظر سالم إليهم بعينين تتنبئا عن غضبه.. فخاف الأولاد منه.. وزاد الخـوف في صدري.. فقال الأولاد:

- نعم يا سيدنا.. شمس النهار كـان يلعـب معنـا منـذ الصباح.

فجعلوا سيدنا في حيرة.. الكل يؤكد له أنني كنت العب.. وسمير ينفي..هم أغلبية.. لكن سميراً لا يكذب.. فكر سـيدنا قليلاً وقال: الفيصل عندي سيكون كتاب الله.. تعال يا شمس النهار واسمعني ما حفظته اليوم.

ويا لسعادتي بهذه الشهادة.. جاء الفرج.. إنها ستكون خير شهادة.. وعلى الفور رحت أُسمع عليه ما حفظته.. وكانـت الابتسامة تعلو وجه صديقي سمير.. بل وجه الشيخ رمضان أيضاً.. لكنه كان كلما نظـر إلـى سـالم والأولاد.. كانـت علامات الغضب ترتسم على وجهه.. ومن يومها حرصـت على ألا العب في وقت الجد.. ولا أخشى أحداً ما دمت على حق.. وما دمت امتلك البرهان.

لن أغيب

قصة/ محمود عبد الله محمد

بعد أن انتهى الأستاذ"علي" مـن شـرح الـدرس، سـأل الأولاد:

أفهمتم الدرس يا أولاد؟.. من يريد أن أوضح لـه شـيئاً فليقل.. رد الأولاد جميعاً في صوتٍ واحد عدا"محمد" الـذي كان يجلس في وسط الفصل بين الأولاد والحيرة تبدو علـى وجهه:

- نعم يا أستاذ.

ولكن الأستاذ لم ينتبه أن محمداً لم يرد معهم، فقال لهم:

- استعدوا جميعاً، في الغد سنتحاور في هذا الدرس؟

ثم ألقى السلام على الأولاد وخرج.

أخذ محمد يلوم نفسه:

- كيف حدث ذلك؟.. لماذا لم أقل له أنني لم أفهم الـدرس جيداً؟.. ما الذي منعني؟.. أنا في حاجة إلى المزيد من شرح الأستاذ.. نقاط كثيرة كنت أود أن يوضـحها الأسـتاذ مـرة

ثانية.. ماذا أفعل؟.. غداً سيكون موقفي مـع الأسـتاذ أمـام زملائي سيئاً.

في البيت أخذ محمود يقرأ الدرس مرات كثيـرة دونمـا جدوى، هو في حاجة إلى من يفسر له ما لا يفهمه، بدا عليه الغضب، أخذ يحدث نفسه:

- اللعنة على هذا الخجل الذي يضـر بصـاحبه.. لقـد استحييت من زملائي وخفت أن يعتقد الأستاذ أني غير قادر على فهم الدروس، غداً سوف يحاورنا، أخشى أن يسألني، لن أستطيع أن أجيبه، سوف ينكشف المستور، سيتهمني بالكذب رغم أني لم أقل معهم أني فهمت الدرس، سيتهمني زملائـي بالغباء، يا لحيرتي، لا أحد هنا في البيت يستطيع أن يوضح لي ما لا أفهم.

وأخذ محمد يقرأ الدرس مرة أخرى، لكنه لـم يفهـم إلا القليل، انشغل عن بقية الدروس، راح يفكر ألا يـذهب إلـى المدرسة في الغد.

في الصباح توضأ، صلّى، هدأت نفسه قليلاً، قال لنفسه:

لابد أن أذهب إلى المدرسة، غيابي لن يحـل مشـكلتي، كيف أغيب وأضيع على نفسي فرصة فهم دروس جديدة قـد

تؤخرني عن زملائي.. في الفصل سوف أقول للأستاذ"علي" بأني لم أفهم الدرس بالأمس، وأنني لم أكن على حق عنـدما خفت أن أصارحك فتضربني، سوف أطلب منه أن يسامحني، سوف أقول له: أنني تعلمت من خطئي، وتعلمـت أيضـاً أن أكون صادقاً مع نفسي ومع الجميع، وأنني لن أفعل ذلك مرة ثانية، ثم اخذ محمد طريقه إلى المدرسة.

(تمت)

سوق الزينة

مسرحية من ١٦:٨

تأليف/ محمود عبد الله محمد

مفتتح

على المسرح: المؤلف

المؤلف: هنا سوق الزينة (يدور حول نفسه) على شـاطئ النهر تماما.. يقام كل"جمعة"

وكل عطلة رسمية.. يباع فيه الزهور والعطور ولعـب الأطفال.. وأدوات الزينة المنزلية والشخصية.. لذا رائحتـه دائما طيبة.. وخاصة عندما يهب النسيم من فـوق صـفحة النهر ثم يندفع إلى داخله.. فيـداعب أوراق الـورد والفـل والياسمين والبنفسج والنرجس.. لوُذكرت قريتنا..ُذكر سوق الزينة والعكس هو الصحيح تماما.. قريتنا ليست ككل القرى تعتمد على الزراعات العادية.. لكنها تزرع الزهور وتصـنع العطور.

(يدخل سلطان ١٤ سنة من ناحية اليمين ويقف فـي المقدمة ناحية اليسار)

المؤلف: سلطان.. بـائع لعـب الأطفـال والمشـغولات اليدوية.. ما من أحد فرض عليه هذا العمل..

لكنه يهوى مساعدة والده"فارس" أثناء العطلة الصـيفية.. أي بعد انتهاء العام الدراسي.

(تدخل أميرة ١٦ سنة من ناحية اليسار وتقف إلى جـوار سلطان)

المؤلف: أميرة.. ابنة العم"ربيع" بائع الزهـور.. أيضـا تهوى مساعدة أبيها في الصيف

(يدخل فارس ويقف بجانب سلطان)

المؤلف: فارس.. جمع شباب القرية الموهوبين.. والـذين يبحثون عن عمل.. جمع

الخطاط والرسام وكل قادر على العمل والإبداع في صنع لعب الأطفال، والتحف والمشغولات اليدوية.. اخـتص لهـم جزءا كبيرا من داره.. ثم أحضر مواد العمل وآلات الصنع.. وتركهم يفكرون ويبتكرون.. ثم يأخذ بعد ذلك مـا ينتجونـه ويبيعه في سوق الزينة.. نجحت الفكرة.. وحقق بذلك أكثـر من هدف.

(يدخل"عبد الرحمن" ٢٥ سنة.. ثـم زينـب وبعـض شباب وبنات القرية في نفس العمر تقريبا، ويقفـون خلـف فارس).

المؤلف: عبد الرحمن يعمـل خطاطـا.. يكتـب جميـع الخطوط.. كالرقعة والنسخ والديوانى

والكوفي.. وهذه"زينب" فنانة تشكيلية.. تنتقى فنهـا مـن الطبيعة، ترسم الحقل والنهر والخضرة والسماء.

(يدخل الحوت من جهة اليمين.. مندفعا باتجاه المؤلـف.. ثم يقف في مواجهته متحديا إياه).

المؤلف: آه يا حوت (ينسحب من أمامه) السـيد الحـوت (يضع يده على كتفه) صاحب مصنع للعطور أضر كثيرا من وجهة نظره طبعا بسبب مشروع فارس فأعلن الحرب ضـده (يشير له كي يقف في المنتصف) .

(يدخل العضو من جهة اليمين ويقف إلى جوار الحوت).

المؤلف: السيد العضو.. عضو المجلس المحلى.. والسلاح القوى في يد الحوت عندما أعلن الحرب على فارس.

(يدخل بعض من التجار من جهة اليسار ويقفـون خلـف ربيع).

المؤلف: وهؤلاء تجار من خارج القرية

(يدخل عمرو وسعد وعلى من جهة اليمين ويقفون في المقدمة ناحية اليمين)

المؤلف: عمرو.. سعد.. على.. أصدقاء سلطان.

(من جهة اليمين يدخل العمدة وخلفه .الخفير ويقفـان في المقدمة).

المؤلف: عمدة القرية.. ديمقراطي.. يحب الأطفال ويعمل من أجلهم.. وهذا خفيره .

على درجة مـن الـوعي.. بهمـا اكتملـت شـخوص مسرحيتي.

(يتأهب للخروج.. فيخرج الحوت عن النظام ويعتـرض طريقه)

الحوت: بالله عليك.. سوق يباع فيه لعب الأطفال.. أهـم من مدرسة يتعلم فيها الأطفال

المؤلف: (وهو يبتسم) عد إلى مكانك يا حوت ودع الحكم في النهاية للجمهور .

الحوت: ألست المؤلف؟ لكنني أتحداك أنت وفارس.. ولو انتصرتما على سأجعل شباب القرية شركاء في مصـنعي.. لهم النصف ولى النصف الآخر.

المؤلف (يبتسم ابتسامة الواثق ويخرج)

- ستار -

مشهد"١"

(السوق في أوجه.. والجمهور المتباين يقوم بالمرور بين الباعة وبالشراء منهم والمجادلة معهم)

سلطان: (ينادى)هيا يا زبائن قبل أن يـنفض أوكـازيون السوق الأخير.. عندي سورة البلد، والإخـلاص، ولوحـات رسمت من الطبيعة، وعندي حمامة مطوقة بغصن الزيتون، وعندي قطار وحقيبة للمدرسة، وطائرة ودبابة وسفينة.. هيا يا زبائن قبل أن ينفض أوكازيون السوق الأخير.. عشـرون في المائة خصم.

أميرة: قل لي يا..

سلطان: سلطان.. اسمي سلطان يا بائعة الزهور.

أميرة: ماذا تقصد بكلمة السوق الأخير يا سلطان؟

سلطان: هل أنت بائعة جديدة؟!

أميرة: اسمي أميرة.. وأبى ربيع ألا تعرفه؟

سلطان: العم ربيع بائع الزهور؟! أعرفه طبعا.. أين هو؟

أميرة: مشغول برى حوض الزهور.. ها.. ماذا تقصـد بكلمة السوق الأخير؟

سلطـان: سوق الزينة سيلغى يا أميرة.

أميـرة : (مندهشة) ماذا تقول؟!

سلطان : سيقام مكانه مدرسة

أميرة : ألا يوجد مكان آخر للمدرسة؟!

سلطان: يوجد بالطبع.. لكن العضو المحلـى قـد وقـع اختياره على هذا المكان بالذات.. يقول أن ذلـك لمصـلحة القرية.

أميـرة: (ساخرة) تعال يا أبى واسمع.. السـوق الـذي تحبه سيلغى من الوجود.

سلطان: (بأسى) لقد قال العضو ما هو أكثر من ذلـك.. عندما وصف السوق بأنه لا فائدة منه

أميـرة: تبدو حزينا

سلطان: جدا.. جدا يا أميرة

أمـيرة: وماذا ستفعل؟

سلطان : وماذا أستطيع أن أفعل؟

أمـيرة : ترفض بناء المدرسة في..

سلطان: (مقاطعا) أرفض ماذا؟!.. (متجاهلا اقتراحهـا): هيا يا زبائن.. تعالوا للأوكازيون:

أميـرة: (بعصبية) دعني أكمل يا سلطان.. إنني أقصـد أنك سترفض بناءها في مكان السوق فقط.

سلطان: ومن أنا حتى أرفض أو أقبل؟!

أميـرة: واحد ممن يستفيدون من سوق الزينة

سلطان: لن يسمعني أحد.. وسأكون"كمـن يـؤذن فـي مالطة"

أميـرة: هذه مهمتك.. سلطان.. إن هدم سوق مهم كلنـا نحبه ونستفيد منه كي نبنى مكانه مدرسـة.. رغـم أهميـة المدرسة طبعا.. لا يكون أمر حسن.. أذهـب إلـى السـيد العضو واقنعه بذلك

سلطان: ذهب إليه من هم أكبر وأجدر على إقناعه.. ولـم يستطيعوا إقناعه.. بل إن واحد من أهل قريتنا.. قـد تبـرع بقطعة أرض كبيرة.. فقال أنها في آخر القريـة ولا يصـلح عليها بناء المدرسة.

أميـرة: أليس لك أصدقاء تستعين بهم؟

سلطان: نحن أطفال.. صغار في نظرهم.

أميـرة: والسوق يخص الصغار والكبار.

سلطان: يبدو أنك خيالية أكثر من اللازم.

أميرة: خسارة يا سوق الزينة.

سلطان: (مترددا) سيقولون أنني أفضـل السـوق علـى المدرسة.. المصلحة الشخصية على العامة.

أميرة: وهذه أيضا مهمتك.. فكـر كيـف تقنـع النـاس بقضيتك.

سلطان: (بتوتر) لا.. لا.. لن أقدر

أميـرة: بل ستقدر لو كانت ثقتك في نفسك كبيرة.. أليس لك أصدقاء تستعين بهم؟

(يدخل سعد وعلى وعمرو)

سلطان: (يتهلل وجهه بالفرح) ها هم أصدقائى الشجعان

على: خيرا ماذا تريد منا؟

سلطان: في المساء سأتحدث إليكم في أمر يهمنا جميعا.

أميرة: أنا أيضا سأتحدث إلى أبى اليوم.. سأقترح عليـه جمع الباعة الذين من القرى المجاورة لمقابلة السيد العضو.. ومحاولة إقناعه للإبقاء على السوق.

سلطان: ستكون فكرة رائعة.. لو كانت في نفس توقيـت مقابلتنا له.

سعد: أعتقد أنني فهمت ما ترمون إليه.

عمرو: سوق الزينة.. أليس كذلك؟ نحن معكما.

سلطان: (فرحا) شكرا يا عمرو.. لكنني أحب أن أسمعها من سعد وعلى أيضا.

على: يا سلطان.. إننا نحب سوق الزينة مثلك وزيادة

سعد: لكنني أخشى.. أخشى..

سلطان: تخشى ماذا يا سعد؟

علـى: أخشى بموافقتنا هذه.. أن يلغى أوكازيون السوق الأخير دون أن نشترى (الكل يضحك).

سلطان: اطمئنوا.. لن يلغى الأوكازيون.. بل سأطلب من أبى أن يمده أسبوعين آخرين.

سعـد: إذن اعطنا الطائرة الحربية هذه.

علـى: لا لا.. بل هذه الحمامة الوديعة.

عمرو: لا طائرة ولا حمامة.. بل سيارة الإسعاف هذه

سعـد: الطائرة قوة وحماية.

علـى: والحمامة رمز الحب والسلام.

عمرو: وسيارة الإسعاف مهمة جدا في حياتنا.

(سلطان وأميرة يضحكان).

عمرو: (متهكما) أرأيتم.. لقد جعلتما سـلطان يضـحك علينا.

سلطان: لماذا لا تشترون الثلاث لعب؟

سعـد: (بغيظ) لأنه ليس بحوزتنا سوى عشر جنيهـات يا ذكى.

سلطان: نحسبها" ٤+٦+٥=خمسة عشرة جنيهـا".. ثـم تخصم العشرين في المائة.. يصير المتبقي جنيهـان.. وأنـا على استعداد لأن أقرضكم الجنيهان.. ها ماذا قلتم؟

سعـد: نقول أنه كرم منك يا صديقنا.. ها هـي العشـرة جنيهات.

(سلطان يقف متباهيا وهو يعدل ياقة ملابسه).

عمـرو: (مازحا) انتظر..عـلام كـل هـذا الافتخـار والتباهى.. سأعطيك النقود في المساء .

أميـرة: ولكم منى أيضا ثلاث وردات هدية.. فلتتقدموا ليأخذ كل واحد منكم الوردة التي يحبها.

علـى: وهذا كرم أكبر يا..

سلطان: أميرة.. إنها أميرة.

علـى: فعلا.. هذا كرم أميرات.

- ستار -

مشهد"٢"

(في منزل السيد العضو.. يسمع طـرق علـى البـاب.. فيدخل السيد العضو قادما من إحدى الغرف وهو يتثاءب).

العضو: من بالباب؟

ص. الحوت: أنا الحوت.. افتح.

(يفتح العضو الباب فيدخل الحوت مندفعا).

الحوت: يبدو أن فارس لن يسلم بسهولة كما تصورنا .

العضو: ماذا حدث؟

الحوت: إنه يحرض الأهالي على مقابلة العمدة ومطالبتـه بالإبقاء على سوق الزينة.. تصور!!

العضو: يا حوت.. اجعل ثقتك بي كبيرة.

الحوت: لو لم أنتصر على فارس هذه المرة.. فلن أقـدر عليه بعد ذلك.

العضو: العمدة يا حوت.. لو استطعنا إقناعه بشكل كبيـر فسوف ننتصر.

الحوت: ألم يقتنع بعد؟!

العضو: كما قلت.. ما زال فارس يزن على رأسه.. حتى والده سلطان وزملاءه الأطفال، والباعة الغربـاء.. يطلبـوا مقابلته.. كل هذا قد جعل الشك يتسرب إليه.. وعنـده حـق طبعا.. لقد سألني لماذا مكان السوق بالذات.. فجعلت نفسـي لم أسمع.. ثم انتقلت به إلى حديث آخر.

الحوت: وما العمل الآن يا سيادة العضو؟

العضو: سوف نعمل على إقناعه طبعا.. ليس أمامنا غير هذا المسلك.

الحوت: متى؟

العضو: الليلة(لحظات صمت بعدها يبدأ فـي فـك أزرار قميصه).. بل الآن

الحوت: وبماذا ستقنعه؟ هل لديك أفكار جديدة؟

العضو: سوف أجعله يقارن بين المدرسة والسوق.. مـن الأجدر بأن يكون عنوانا لقريتنا الحبيبة؟ هل مدرسة سـيتلقى فيها أحباؤنا العلم.. أم سوق يباع فيه لعب تلهى أبناءنا فلذات أكبادنا عن العلم .

الحوت: (ساخرا) انتظر.. انتظر.. ما هذا الـذي تقـول؟ هذه خطتك؟

العضو: يا حوت هذا أحسن مدخل أستطيع أن أدخل بـه إلى قلب العمدة وأقنعه.. كلنا نعلم قدر حبه للأطفال ولقريتنا.

الحوت: (بريبة) على أية حال أتمنى لك التوفيق(لنفسـه) متى؟ متى يتم بناء المدرسة وينتهى هذا السوق إلـى الأبـد؟ ليت الأيام الحلوة تعود.. ويعود معها العمال إلـى مصـنعي بأقل الأجور.. تعرف يا سيادة العضو لـو حـدث ذلـك.. سأضاعف لك المبلغ الذي اتفقنا عليه.

العضو: أخشى أن ننجح في كل هذا ولا ننجح في القضاء على فارس ومصنعه.

الحوت: ماذا تقصد؟

العضو: ألا يستطيع فارس أن يبيع منتجاتـه بالأسـواق المجاورة؟

الحوت: (بثقة) دع هذا لي.. فأنا كفيل به.. اجتهد أنت مع العمدة و لا تضيع الوقت.. أما أنا فسأسد عليه كـل الطـرق المفتوحة خارج القرية.

العضو: والآن اتركني (ينظر في ساعته) أعتقـد أنـه لا يجب أن نضيع الوقت أكثر من ذلك.

الحوت: هل آتى معك؟

العضو: لا لا.. لكنك لو أردت اللحاق بي بعد ذلك.. فـلا مانع.

(يهمان بالخروج)

- ستار -

مشهد"٣"

(على المسرح فارس وسلطان وعلى وسعد وبعض مـن شباب وأطفال القرية بينما الخفير يتكأ على بندقيته عند السلم المؤدى إلى داخل دار العمدة).

(يدخل الحوت وما إن تقع عيناه على فارس حتى يظهـر عليه القلق).

الحوت: ما هذا التجمع يا خفير؟

الخفير: السيد فارس وعمال مصنعه.. يريـدون مقابلـة حضرة العمدة.

(يدخل عبد الرحمن متأبطا إحدى لوحاتـه.. ثـم يـدخل المؤلف ويقف بعيدا).

الحوت: (وهو ينظر إلى عبد الرحمن بغيظ) حتما مـن أجل السوق يا سيد فارس؟

فارس: وهو كذلك يا سيد حوت.

الحوت: وأين العمدة يا خفير؟

الخفير: اسمه حضرة العمدة..

الحوت: (مرتبكا) عفوا.. أقصد أين حضرة العمدة؟

الخفير: مشغول بمقابلة السيد عضو المجلـس المحلـى.. انتظر دورك .

الحوت: (باستفزاز) أعتقد أن الأمر كله قـد انتهـى يـا خفير.. وما عدت بحاجة إلى مقابلة حضرة العمـدة.. أنـت أيضا يا سيد فارس.. لن تجرى مقابلتك بحضرة العمدة.. أما أنتم يا أولاد فمصنعي دائما في انتظـاركم.. غـدا السـاعة السابعة صباحا هو موعد دخول الوردية.

عبد الرحمن: أنت تحلم.. والله إن حدث.. فلن أعود إلـى مصنعك.. حتى لو عدت للعمل مع أبى في حوض الزهور يا حوت.

الخفير: اسمه السيد حوت يا ولدى لأنه أكبر منك..

الحوت: (يضحك) هو بالذات لن أقبله في مصنعي.

الخفير: ماذا أصابك يا سيد حوت.. صرت تقسم وتختار.. حتى قبل أن يقول حضرة العمدة كلمته.

الحوت: تلك مشاعري وأحاسيسي.. أنا دائما هكذا.. أشعر بوقوع الأشياء قبل أن تحدث.. أبى رحمة الله عليـه.. كـان يقول أنني..

الخفير: (مقاطعا) اسمع يا سيد حوت.. الأمور المهمة كهذه.. لا تفصل فيها المشاعر والأحاسيس فقط.. من فضلك.. لا تتحدث بعد ذلك في هذا الأمر حتى يخرج حضرة العمدة ويقول قوله الفصل.

(يدخل ربيع وأميرة وخلفهم بعضا من التجار الذين من خارج القرية).

الحوت: (متهكما) يبدو أنها مظاهرة (تدخل زينب متأبطة إحدى لوحاتها) أنا قلت إنها مظاهرة.

فارس: كفاك استفزازات يا سيد حوت.

عبد الرحمن: وكيف يكف وهو المستفيد الأوحد من هدم السوق؟!!

الحوت: أنا؟.. أنا الوحيد المستفيد يا عبد الرحمن؟ كلنا مستفيدون.. أليس البديل مدرسة؟

زينب: والسوق.. ألا يستفيد منه القريب والبعيد.. إنه واجهة مشرفة لقريتنا.

الحوت: (ساخرا) واجهة مشرفة!! (يضحك).

أميرة: فعلا.. ولولاه ما جئنا إلى قريتكم وتعرفنا على أهلها الطيبين

الحوت: من أنت؟

ربيـع: ابنتك يا سيد حوت

الحوت: (بغضب) أنا لم أنجب.. ودعك من هذه المداهنة

ربيـع: أرجوك لا تغضب.. أنا لا أريد أن أستفزك بأي شكل من الأشكال

الحوت: كفى.. كفى.. أنا لم أغضب.. لكنني فقط أخشـى عليك أنت وإخوانك التجار من ضياع الوقت.. فـي شـئ لا فائدة منه.

فارس : وكيف عرفت أنه شئ لا فائدة منه يا سيد حوت؟

الحوت: لأن السيد العضو الآن مع حضرة العمدة.. يعدان كتابهما الموجه إلى رئيس المجلس المحلى.. كى يعلنـا لـه فيه.. بأنه قد تم الموافقة على بناء المدرسة مكـان السـوق

(يندفع عمرو وسعد وسلطان وعلى إلى داخل دار العمـدة.. ولكن الخفير يمنعهم)

الخفير: إلى أين؟

سلطان: نريد التحدث إلى حضرة العمدة.

سعـد : دعنا نقابله يا عماه .

الخفير: انتظروا دوركم.. فالنظام والسلوك عندي أهم من المدرسة ومن السوق.

الحوت: (يضحك باستفزاز) قلتها بنفسك يا خفير.. النظام والسلوك.. وأين سيتعلمون النظام والسلوك.. بالسوق؟!

فارس: السوق ليس سبة.. السوق يعنـى تجـارة.. أي عمل.. والعمل واجب وشرف وسلوك ونظام أيضا.. ورغـم ذلك أنا لا أفضل السوق على المدرسـة.. لكننـي أيضـا لا أفضل بناء المدرسة في مكان سوق الزينة.. طالما أن لـدينا أماكن كثيرة ومتوفرة وطالما لدينا مدراس تكفينا.

الحوت: فلسفة لا معنى لها يا سيد فارس.

عبد الرحمن: يا سادة.. السيد حوت لا يهمه سوى هـدم سوق الزينة.. مهما كلفه الأمر.

الحوت: (بغضب) اخرس يا ولد ولا تنسى أنـك كنـت تعمل رجل أمن على بوابة مصنعي.

زينب: إنه يدافع عن عمله.. وهذا حقه.

الحوت: (بامتهان) من؟ زينب عاملـة النظافـة أيضـا تتحدث عن العمل؟!!

إننا نضيع وقتنا.. يجب أن ندخل إلى حضرة العمدة.. أو نناديه فيخرج لنا قبل أن يرسل كتابه إلى رئـيس المجلـس (ينادى) يا حضرة العمدة

زينب : (تشارك عبد الرحمن النداء) يا حضرة العمدة

الجميع: يا حضرة العمدة.. يا حضرة العمدة.. يا حضرة العمدة.

(يدخل العمدة بيده الخطاب الموجه الى رئـيس المجلـس ومن خلفه يدخل العضو).

العمدة: ماذا حدث؟ ما هذه الضوضاء يا خفير؟

الخفير: أ....

الحوت: (مقاطعا) مظاهرة يقودهـا فـارس ضـد بنـاء المدرسة يا حضرة العمدة

العمدة: (مندهشا) مظاهرة ضد بناء المدرسة!!

فارس: يا حضرة العمدة.. أنا .....

الحوت: (مقاطعا) إنه يرى أن سوق الزينـة أهـم مـن المدرسة.

العمدة: تكلم يا سيد فارس.. هل هذا صحيح؟

فارس: وكيف أتكلم والسيد حوت يقاطعني.

العمدة : لا أحد يقاطعه.. تكلم.

فارس : نحن..

العضو: (مقاطعا) اسمح لي يا حضرة العمـدة أن آخـذ الخطاب.. وأذهب به إلى رئيس المجلس.. فيؤشر عليه.. ثم أرسله إلى شركة المقاولات كي يبدءوا التنفيذ فورا.

العمدة: (يعطيه الخطاب): تفضل:

(يحدث صيحات وهمهمات استنكار)

فارس: لحظة يا حضرة العمدة.. اسمعنا أولا.. قبـل أن ترسل خطابك إلى رئيس المجلس.

العمدة: لا مانع من ذلك.. تكلم.. ماذا تريـد يـا سـيد فارس.. انتظر يا سيادة العضو.

الحوت: (مندفعا) يا حضرة العمدة.. إنها لعبة يريد بهـا تضييع الوقت.

العمدة: (بضيق) لعبة ماذا؟ نحن أمامنا متسع من الوقت.. ومن حق فارس ورجاله أن نسمعهم.. تكلم يا فارس.

فارس: لا أحد هنـا يعتـرض علـى بنـاء المدرسـة.. بالعكس.. نحن نقدر العلم ونتمناه لنا ولأبنائنا.. لكننا نسأل.. لماذا مكان السوق بالذات؟ وبقريتنا أماكن كثيرة والحمد لله..

نستطيع أن نبنى عليها ثلاث مدارس.. ونحافظ على سـوق الزينة في الوقت ذاته.. لماذا يا حضرة العمدة؟

العضو: اسمح لي يا حضرة العمدة أن أجيب على سـؤال فارس.

العمدة: تفضل..

العضو: لأنه أفضل مكان.. ولأنه في المـدخل الرئيسـي للقرية.. وعليك أن تحكم.. من الأجدر بأن يكـون عنوانـا لقريتنا.. سوق يباع فيه لعب الأطفال أم مدرسة يـتعلم فيهـا أطفالنا يا حضرة العمدة؟!

فارس: يا حضرة العمدة.. سوق الزينة.. وأتحدث عـن سوق الزينة بالذات.. لا يقل في أهميته عن المدرسـة.. لأن أغلب منتجاته محلية.. صنعت بأيدي أبناؤنـا.. أول سـوق للأطفال ولأدوات الزينة المنزلية.. آه لو تعلمون كم بلغـت شهرته فى القرى المجاورة.. اسألوا التجار الذين يأتونه مـن كل مكان.. اسألوهم قبل أن تضيعوه من أجل بنـاء مدرسـة نستطيع بناءها في أماكن كثيرة.. يا ناس. يا حضرة العمدة.. هل من الصواب أن نهدم شيئا مهما من أجل بناء شيئا مهما آخر.

العضو: ومن قال أننا سنهدم السوق؟ نحن سننقله فقط إلى مؤخرة القرية.

(يدخل فلاح حاملا فأسه على كتفه وفـى إذنـه وردة حمراء ينصت للحديث قليلا ثم لنفسه)

الفلاح: ولماذا لا تكون المدرسة فى آخر القريـة.. أمـا كفاكم بناء الجمعية الزراعية والوحدة الصحية ومكتب البريد وملعب الشباب الجديد في أول القرية (يخـرج مـن الجهـة المقابلة).

فارس: لو انتقل السوق من مكانه سيموت.. لأنه يسـتمد حياته من مكانه المتميز على النهر وبسبب قربه من الطريق الذي يربط بيننا وبين القرى المجاورة.. هـل تريـدون لـه الموت البطيء؟!

الحوت: (ساخرا) سيموت!! الأسواق أيضا تموت يا سـيد فارس (يضحك).

فارس: نعم سيموت.. وسنندم عليه أشد الندم.

العضو: يا فارس.. لقد صدعت رأسنا بسوقك هذا.. نقول مدرسة.. تقول أنت السوق.. يا أخي.. دع نور العلم يـدخل القرية.

فارس: والمال.. من أين سنأتي به كـي نـتعلم.. كـي نشترى الكراسات والأقلام والكتب والألوان.. يا سادة.. لـو كنتم تريدون العلم حقا.. فلابد من وجود المال أيضا.

العمدة: لكنه ولا تآخذنى يا سيد فارس.. مجرد سـوق.. ونستطيع أن نأتي بالمال من أماكن كثيرة غيره.. تخيل معي يا فارس.. هذا الميدان الواسع.. الذي في مدخل القرية والذي يطل على النهر.. بعد أن نقيم فيه مدرسة من خمسة طوابق.

فارس: خمسة طوابق سيتوارى خلفهم كل بيوت القريـة وشبابها الذين يستفيدون من هذا السوق.

زينب: وأنا يا حضرة العمدة.. أين أعمل لو قـُدر لسوق الزينة أن ينتهي؟

عبد الرحمن: به تفتحت لنا أبواب العمل.. بعد أن كانـت قد سدت في وجوهنا (ينظر إلى الحوت).

سلطان: وأنا واحد من المتفوقين في مادة الرياضـيات.. أتدرون لماذا؟ لأنني كل صيف أعمل بالسوق بائعا.. أجمـع وأطرح وأضرب وأقسم .

الحوت: مصنعي يفتح ذراعيه لكم جميعا.. وأعدكم بأنني سأبني مصنعا آخر لخدمة أهل بلادي.. أنت يا عبد الرحمن.. أما كنت تعمل في مصنعي؟

عبد الرحمن: بأجر لا يساوى المجهود الذي أبذله.. ولمـا طالبتك برفع أجرى طردتني من مصنعك.. أمـا الآن فأنـا أعمل خطاطا.. والعم فارس يقدرني ويقدر فنـي ويعطينـي الأجر الذي أستحقه.

(فارس يأخذ اللوحة من عبـد الـرحمن ويطلـع عليهـا العمدة).

فارس: أنظر يا حضرة العمدة.. هذه إحدى لوحاته التـي خطها بالخط الديوانى.. سورة البلد التي نحبها كثيرا.. والتي تحقق أكبر قدر من المبيعات في سوق الزينة.

زينب: أما أنا يا سيد حوت فأنا عاملة النظافة كما ذكرت منذ قليل.. الفتاة التي كانت تعمل أثنى عشر ساعة بالمصنع.

الحوت: كان عملا سهلا تقوم به أقل صبية عندي.. لكنني وقتها أسندته إليك لأنك ما كنت ترغبين في تعلـم أي مهنـة داخل المصنع.

زينب: بالعكس.. أنت الذي كان يمنعني من أن أقف ولو لحظات قليلة إلى جوار عمال المصنع.. حتى لا أتعلم الصنعة وأظل عاملة بأجر بسيط.. هل تذكر يوم أن وقعت من يدي كرتونة القوارير الفارغة.. فتهشم كل ما بها من قوارير.. يومها قدرت أنت ثمن القوارير.. وجعلتني أعمل بالمصنع شهرين كاملين دون أجر.. رغم كل توسلاتي إليك.. بأن القوارير كانت ثقيلة.. وأنني تعثرت في إحدى درجات السلم.. فلم تصفح.. وماذا فعلت بعد أن حصلت على حقك.. أعدتني إلى عملي؟!لا.. بل قفلت باب مصنعك في وجهي.. أما الآن فبفضل الله والعم فارس.. اكتشفت نفسي من جديد وصرت فنانة يقدر فنها الجميع

(فارس يأخذ اللوحة من يدها ويطلع عليها العمدة أيضا)

فارس: فنانة تشكيلية يا حضرة العمدة.. انظر ألي تلك اللوحة التي رسمتها من الطبيعة الريفية.. انظر إلى ذلك الرجل الساحب بقرته في اتجاه الشمس التي تشرق.. وذلك النهر الجاري والأشجار المثمرة والطيور السابحة في الفضاء.. الناس في قريتنا تحب لوحاتها وتشتريها لأنهم يشعرون بأنها تعبر عن حياتهم بريشتها.

العمدة: (وقد تهلل وجهه بالبشر) تلك لوحتـان رائعتـان بالفعل.. بكم يقدر ثمنها؟

فارس: إنهما هديتنا إليك يا حضرة العمدة

العمدة: بل أشتريهما بحر مالي.. لكننا سـنترك مسـألة البيع والشراء حتى نفرغ مما نتحدث فيه.. اسمع يـا سـيد فارس.. ماذا لو وجدنا مكانا آخر في وسـط البلـد.. هـل توافقون على نقل السوق إليه؟

فارس: قلت لك يا حضرة العمدة.. أن سـوق الزينـة.. استمد جماله وقوته من مكانه الذي يطل على النهر.. ومـن قربه للطريق الذي يربطنا بالقرى المجاورة.

ربيع: يا حضرة العمدة

العمدة: من أنت؟

ربيع: أنا ربيع.. وهذه ابنتي أميـرة.. وهـذا"طـاهر".. وهذا"زاهر" وهذه"سيدة" بائعون من القرى المجاورة.. ونشهد لسوق الزينة الذي نحبه ويحبنا بأنه لا مثيل له في أي مكـان آخر.. ليس لأنه سوق يباع فيه الزينـة والزهـور و لعـب الأطفال.. ولا لأنه قد أعاد اكتشـاف الشـباب الطمـوحين

والموهوبين.. مثل زينب وعبد الرحمن فقط.. ولكـن لأنـه أيضا مميز بموقعه (مؤكدا) موقعه يا حضرة العمدة.

الحوت: (مغتاظا) ما هذا الهراء.. من أعطاك الحق حتى تتدخل في شئوننا؟!

العمدة: إنه يعمل بسوق الزينة.. ومـن حقـه أن يـدلى برأيه.. شكرا لك ولأقرانك يا سيد ربيع نورتم قريتنا.

عمرو: (وهو يشير إلى على وسعد) أنا عمـرو.. وهـذا سعد.. وهذا على.. نريد أن نتحدث إليكم.

العمدة: (يضحك مداعبا إياهم) كلنا آذان صاغية

سعد: سوق الزينة من أجلنا نحن الأطفـال.. والمدرسـة أيضا؟

العمدة: نعم.. وآرائكم مهمة بالنسبة لنا

على : إذا ماذا ستكسب قريتنا لو أضـعنا سـوقا مهمـا بالنسبة لنا لنبنى مكانه مدرسة مهمة ومفيدة لنا أيضا؟!

العمدة: المدرسة أكثر فائدة لكم يا أبنائي

عمرو: هذا لو لم يكن بقريتنا أماكن أخرى نبنـى عليهـا المدرسة..

أميرة: أنا أميرة.. واحدة ممن أحبوا هذه القرية قبـل أن أراها.. بسبب حكايات أبى ربيع عنها.. أما وبعد أن شاهدت هذا الحوار الديمقراطي.. الذي سمح للكبيـر والصـغير أن يشارك.. فلقد صار لدى الشجاعة أن أشـارككم الحـوار.. وأطالبكم جميعا بالحفاظ على سوق الزينة.

سلطان: وأنا سلطان..

العمدة: (يقاطعه مداعبا) ابن فارس.. تلميذ شاطر.. لكنك تعمل في العطلة الصيفية بائع بسوق الزينة.. وتطالبنا بالبقاء على السوق.. طالما أن هناك أماكن نستطيع أن نبنى عليهـا المدرسة.. أليس كذلك؟ (يضحك الجميع) اعطني الرسالة أيها العضو.

العضو: سيدي..

العمدة: (بغضب) قلت اعطني الرسالة (يأخذ الرسـالة) يبدو أنني كنت سأخطئ خطئاً فادحا في حق قريتنا (يمـزق الرسالة.. فتبدو السعادة غامرة على وجوه الجميع) .

العمدة: والآن دعوني أعود لأكتب خطابا آخر.. أحـدد فيه مكانا جديدا تقام عليه المدرسة.

العضو: أقترح بأن يكون جزء من ملعب الشباب.

العمدة: (بغيظ) صه.. أنت بالذات لا تقترح.. وانتظرني مع السيد حوت حتى أفرغ من كتابة الرسالة.. فبرأسي أسئلة كثيرة أبحث لها عن إجابة.

(يخرج الجميع عدا الحوت الذي جلس إلى جوار الحائط.. بينما جلس العضو على درجات السلم إلى جوار الخفير).

المؤلف: (يتقدم عند الحوت) وصلتك وجهة نظري يا حوت؟

الحوت (لا يرد).

المؤلف: عد إلى رشدك تلك قريتك يا سيد حوت.. فالأولاد أولادنا وكلهم في حاجة إلينا.

الحوت: أفهم ما ترمى إليه.. ولك كل الحق..

المؤلف: أنا لا أرمى إلي شئ.. المال مالك.. ولا يستطيع أحد أن يشاركك فيه.. فقط اقترب من الناس.. مد يدك لهم.. وصدقني ستربح أكثر وأكثر.

الحوت: (يهم واقفا) لا يا سعادة المؤلف.. لقد تعاهدنا.. ولابد أن أوفى بعهدي.. وأشهدك أننى فى كامل قواي العقلية.. على أنني سأجعل نصف ربح مصنعي لصالح

القرية و مشاريعها.. وأشهدك أيضا أنني لن أكون أول مـن فارس في صنع الخير.. وإنني لن أعيش لنفسي أبدا.

- ستار -